مناقشة شعار الدولة الفلسطينية الديمقراطية في الرد على الحرية

حول الثورة العربية والمسألة اليهودية

قضايا الثورة العربية

حاولنا في الحلقة الماضية ان نبين جملة الملاحظات التي قدم بها السيد محمد كشلي عن كتابات رفاقه في الجبهة الشعبية الديمقراطية ، كما حاولنا ان نشير ان هذه الملاحظات – ورغم هذا التراجع – بقيت تشكو من نقص في الموضوعية تبدو اكثر ما تبدو في الاتهامات غير المنطقية التي وجهها للمقالات التي نشرت في « الاحرار » ، وللفكر الذي تمثله .

على ان نقص الموضوعية هذا لم يمكن الظاهرة الوحيدة التي اتسمت بها مقالات السيد كشلي ، بل ان الكاتب في غمرة حزنه لتراجعه بتهجم على « الاحرار » ، قفز فوق الكثير من موضوعه متجاهلا تشعباتها بشكل حاد ، ودون ان يكلف نفسه عناء ردها بعضها البعض متصورا ان هذا التسجيل كاف وحده لتجنيبه ، فقد سقطاته الفكرية وسقطاتها في رؤية التاريخية الضرورية لانتقالات من هذا النوع ، وهو – اصلا – تشويه النقل في التحليل .

وتتجلى هذه القفزات الواسعة بوضوح تام حين يورد السيد كشلي ، الشروط الثلاثة ، التي طرحتها الجبهة الشعبية الديمقراطية كشروط اساسية يرتبط بها شعار الدولة الفلسطينية الديمقراطية :

« الشرط الاول : ان تتشكل الصهيونية مستلة بكافة مؤسسات الدولة الاسرائيلية القائمة وخاصة المؤسسة العسكرية بالاضافة الى المؤسسات السياسية والنقابية الصهيونية .

الشرط الثاني : ان دولة فلسطين الديمقراطية هي جزء لا يتجزأ من دولة فيدرالية اشتراكية عربية في المنطقة بحكم الارتباط المصيري بين فلسطين والامة العربية .

الشرط الثالث : ان تحقق الدولة الفلسطينية الديمقراطية لا يمكن ان يتم الا باسلوب الكفاح المسلح على طريق حرب التحرير الشعبية ضد الصهيونية العربية والرجعية » .

ان هذه الشروط بالطبع ليست الشروط التي تريد الجبهة الديمقراطية ان تطلبها على طاولة مفاوضات ، بل هي على ما ملامح تصور هذه الجبهة لاسلوب حل وطبيعة فلسطين المحررة .

ان هذا – التصور فيما لو صح – يسمح لنا ان نعيد صياغة هذه الشروط على النحو التالي :

المطلوب ازالة الكيان الاسرائيلي بكافة مؤسساته باسلوب الكفاح الشعبي المسلح على طريق حرب التحرير الشعبية لاقامة دولة فلسطين الديمقراطية التي يجب ان تكون جزءا من دولة فيدرالية اشتراكية عربية او اتحاد جمهوريات اشتراكية عربية (التعبيران وردا في مقالات السيد كشلي) .

■ حرب تحرير ودولة

ان هذا التصور يوحي وكأنه يمكن عن طريق حرب التحرير الشعبية ازالة الكيان الاسرائيلي واقامة دولة فلسطينية تصبح فيما بعد جزءا من دولة فيدرالية عربية اشتراكية تماما كما ستصبح الجزائر او تونس او ليبيا اجزاء اخرى في هذه الدولة بعد ان تتم استقلالها ، وتصفي الوجود الاستعماري فيها ، وتقيم انظمة اجتماعية متماثلة فيما بينها .

وبالتالي فان هذا التصور يريد ان يقول ان حرب التحرير الشعبية يمكن ان تستمر ، وتمتد ، وتتسع ، ثم تتحرر فلسطين في اطار دولة جديدة تضاف الى الدول القائمة في المنطقة علما بان هذه الدول لا بد ان تشكل قاعدة انطلاق هذه الحرب الشعبية وارضها وقاعدتها .

وكذلك يوحي هذا التصور بان الكيان الاسرائيلي بكافة مؤسساته يمكن ان يزول بعد زوال كافة الاشكال السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية للوجود الاستعماري والتي تلك التجزئة السياسية كواحدة من ابرزها . وبالتالي يقع هذا التصور في الخطأ الذي صبه اليه دوما السيد كشلي وهو الحديث الدائم عن الترابط بين الصهيونية والاستعمار والعجز الدائم عن استجلاء ابعاد هذا الترابط ومحاربة الصهيونية واساليب القضاء عليه .

■ نظرة جامدة

وهكذا فان هذا التصور ينظر الى هذه الشروط بشكل ستاتيكي ، جامد دون ان يحلل الترابط بينها ، والاثر المتبادل الذي يحمله في بعضها البعض ، كما انه يسبب تركه النظرة البعيدة عن المنهج المادي العملي في تحليل ممارسة الثورة العربية يقفز فوق جملة حقائق ثابتة طالما يرددها السيد كشلي ورفاقه في سياق مقالاتهم وكتاباتهم ولكن دون استيعاب المضمون العلمي لها ومتطلبات الترابط بينها ، والالتزامات العملية التي تفرضها .

■ الحقيقة الاولى

واولى هذه الحقائق هو ان حرب التحرير الشعبية ، التي لا تحرير لفلسطين بدونها ، لن تكون محصورة ، بحجب مجموعة من العوامل الموضوعية والذاتية ، بارض فلسطين وشعبها فقط بل ستتحمل كل الارض العربية وكل الجماهير العربية . ولكي نكون اكثر واقعية نقول ان هذه الحرب الشعبية ستشمل على الاقل كل الارض العربية المحيطة بفلسطين (مصر ، سوريا ، العراق ، الاردن ، لبنان) وكل الجماهير المقيمة في هذه الاقطار .

■ الحقيقة الثانية

وثانية هذه الحقائق هي ان هذه الحرب الطويلة الامد ، المتسعة تدريجيا في الافق والعمق ، ستلهب بنارها شيئا فشيئا كل عوامل التجزئة والتخلف والاستغلال بشكله المحلي والاجنبي ، اي العوامل المعرقلة لاي تقدم جدي نحو التحرير ، والمكبلة لاي اندفاع ثوري حقيقي عند الجماهير .

كما ستسقط في غمار هذه الحرب المستغلين عن رقاب الجماهير الكادحة التي تصبح خلال الحرب مسلحة بالوعي والتنظيم والثورة ، كذلك ستسقط في غمارها ايضا حواجز التجزئة التي اقامها الاستعمار وحافظت عليها الطبقات الحاكمة المستغلة (بكسر الغين) من الاقطاعيين والبورجوازيين وبورجوازية صغيرة .

■ الحقيقة الثالثة

وثالثة هذه الحقائق ان ازالة الكيان الاسرائيلي مسالة مرتبطة ارتباطا وثيقا بازالة حليفه العضوي في المنطقة ، اي الاستعمار بشكليه القديم والجديد وكافة العلاقات السياسية والاجتماعية والثقافية الناتجة عنه .

اذ لا يعقل ان يكون الاستعمار موجودا بمصالحه واحتكاراته وصلاته واساطيله في كل المنطقة ومن ثم يترك هذا البلد الصغير ناعما باستقلال الكامل متحولا الى جزيرة للحرية الحقيقية (اسم تتلاطم فيه امواج المصالح والنفوذ الاجنبي ، لا سيما اذا ذكرنا ان هذا البلد بالذات ، ودون غيره ، كان محط انظار الاستعمار ليكون جسرا يعبر منه الى المنطقة كلها ، وليستمر مخفرا امامياً لمصالحه في كل الوطن العربي » . (الاحرار العدد ٦٦٨ ، ٢ شباط ١٩٧٠) .

> ■ لايمكن ان يكون هناك شيء وتقدمي حقيقي داخل إسرائيل وخارج الثورة العربية

فزوال الاستعمار يعني بالضرورة زوال الشكل السياسي الاكثر تعبيرا عن مخططاته ووجوده نعني به شكل التجزئة المفروضة على الوطن العربي .

■ الحقيقة الرابعة

ورابعة هذه الحقائق ان الثورة القادرة فعلا على التحرير ، وعلى حل المسألة اليهودية بالتالي ، هي كما يقول السيد كشلي ، وكما قلنا قبله ، الثورة العربية الاشتراكية بافقها الامي او الانساني .

وهذه الثورة العربية ، والتي يشكل النضال الحالي الفلسطيني اليوم طليعتها ، هي وحدها ، لا الثورة الفلسطينية ، ولا الثورة الفلسطينية المتعاونة مع الثورة العربية ، القادرة على ان تعيد لفلسطين حريتها وان تحقق كل برامجها واهدافها عبر نضالها في فلسطين ، ولا سيما هدف الوحدة العربية الذي يحتل مكانة رئيسية بين اهدافها .

■ الحقيقة الخامسة

وخامسة هذه الحقائق ان صورة فلسطين المحررة مرتبطة الى درجة كبيرة بصورة مسيرة التحرير ، كما ان مضمون هذا التحرير يعتمد بالدرجة الاولى على طبيعة القوى التي تضطلع بقيادة هذه المسيرة .

ان هذه الحقيقة ، تؤكد انه كما يفرض تسلم الجماهير الكادحة قيادة المسيرة مضمونها الاشتراكي ، وكما يفرض تبني طريق حرب الشعب المضمون الديمقراطي للمسيرة ، فان ارتكاز مسيرة التحرير على الجماهير العربية الواسعة سيفرض ولا بد الاطار الوحدوي للمسيرة .

■ الحقيقة السادسة

والحقيقة السادسة ان الاداة الاساسية لترجمة عمليا ونضاليا وتنظيميا الترابط بين معركة التحرير الفلسطينية ومعركة التحرير العربية ، والقادرة على ان تكون فعلا اداة حرب التحرير الشعبية العربية ، والتي لا تناقض بين مصلحتها وبين دفع الثورة الى مداها النهائي الشامل لكل الساحة العربية ، هي تلك التي تتمكن في تركيبها ان تستوعب الشروط الطبقية والتنظيمية التالية :

١ – ان تشكل الطبقات الكادحة الاغلبية الساحقة من قواعدها وقياداتها .

٢ – ان يكون مداها التنظيمي شاملا لكل الوطن العربي . ومستوعبا لكل الجماهير العربية .

٣ – ان تعتمد في علاقاتها الداخلية قواعد الديمقراطية المركزية .

و (اي شرط من هذه الشروط اللازمة ، والمترابطة ، يعرض الاداة الى نوع من الضعف في ثوريتها ، والعجز في نضالها ، والقصور في اداء مهماتها .

■ الحقيقة السابعة

والحقيقة السابعة ان هناك شروطا واضحة في امتنا هي الثورة العربية المناهضة للاستعمار وللاستغلال وللتجزئة وللتخلف وللعنصرية . ان هذه الثورة بطبيعتها ، وطبيعة اهدافها ، هي ليست فقط ثورة الشعب العربي بل هي ثورة كل الجماهير المسحوقة المقيمة على الارض العربية ، ولهذا فهي وحدها القادرة على استيعاب كل التحركات المشروعة للاقليات القومية او الدينية المضطهدة .

فالحركة الوطنية الكردية كتعبير عن حقوق قومية مشروعة للاقلية الكردية في الوطن العربي هي قوة هامة وفعالة من قوى الثورة العربية ، وان كل الاضطهاد والحرمان الذي تعرضت له انما كان يتم على ايدي القوى ذاتها التي تناضل ضدها الثورة العربية وهي قوى الاستعمار والاستغلال والتخلف .

> ■ كيف تنتهي حرب تحرير شعبية شاملة بكيانات جديدة في فلسطين !

وبمقدار ما تترسخ هذه الحقيقة في الاذهان ، تنخفض نبرة الحديث عن امكانية الاعتماد على ، او تفجير تناقضات طبقية داخل اسرائيل ، وعن ، التحالف مع طبقة عاملة اسرائيلية صاعدة ومناضلة ضد الشوفينية الصهيونية . ان هذه الحقيقة تكشف بوضوح انه لا يمكن ان يكون هناك شيء تقدمي حقيقي داخل اسرائيل وخارج الثورة العربية .

وعلى ضوء هذه الحقيقة يصبح بمقدورنا ان نفسر تمسك اي عنصر بروليتاري ، داخل اسرائيل بطبيعته حرصه على توحيد منطلقاته واهدافه مع منطلقات الثورة العربية واهدافها وبالتالي الالتحام بالثورة العربية لان هذه الثورة هي الوحيدة القادرة على استيعاب تطلعاته التحررية والتقدمية المناهضة للشوفينية الصهيونية .

■ الحقيقة الثامنة

وثامنة هذه الحقائق ان الحركة في فلسطين هي ثورة وليست حربا ولهذا لا مجال لطرح اسئلة من نوع ما الذي سنفعله باليهود حين نحرر فلسطين ؟ فهذه الاسئلة غالبا ما تطرح على الحروب العادية المحدودة لا على الثورات الشاملة .

فالثورات حين تنتصر تحاكم كل من قاومها لانه قاومها وحمل السلاح بوجهها لا لاي اعتبار اخر . اما الذين لم يقاوموا مسيرتها فان موقفها منهم ، ومهمتها تجاههم هي ازالة كافة اسباب الظلم والاستغلال عنهم .

وعلى هذا الاساس تستوي نظرة الثورة العربية تجاه اليهودي الذي حمل السلاح لمقاومتها وتجاه العربي الذي ... مسيرتها . وحينها يصبح الموقف من الجميع على اساس موقفهم من الثورة والتحرير لا على اساس دينهم او معتقدهم او طريقة حياتهم .

■ الحقيقة التاسعة

وتاسعة هذه الحقائق ان حركة القومية العربية هي حركة انسانية بالضرورة ، معادية للنزعات الشوفينية بالضرورة ، معادية للاضطهاد القومي بالضرورة .

والحديث عن النضال ضد الشوفينية العربية والشوفينية الصهيونية في نفس الوقت يرتكب خطأين في ان واحد :

فهو اولا يقدم خدمة مجانية للدعاية الاسرائيلية حين يضع الشوفينية العربية في مستوى واحد مع ، الشوفينية الصهيونية ، في وقت لا مجال فيه للمقارنة اثر النزعة الشوفينية على الجماهير العربية بأثر النزعة الصهيونية على الجماهير اليهودية .

فبينما ينحصر هذا الاثر في امتيازات المثالب في الشعب العربي ، وبقايا الحساسيات العنصرية وفقا على الاسر الرجعية ، او الطوائفية ، او السلطوية او حتى الغربية حول العرب في فلسطين ، نجد ان هذا الاثر هو العامل الاول في تسبب مشاعر وتواطؤ وتصرفات الاكثرية الساحقة من يهود العالم .

ولعل اوضح دليل على هذا التباين في اثر البروليتاريا الشوفينية العاملة الانسانية التي يلقاها اليهود القاطنين في الاقطار العربية ، بوجه العاملة الانسانية التي يلقاها العرب الفلسطينيين في ظل انظمة الحكم العسكري الاسرائيلي .

وهو ثانيا يتجاهل التفريق بين طبيعة القومية العربية وبين طبيعة ما يمكن ان نسميه مجازا بالقومية الصهيونية . وبالتالي يتجاهل الفرق بين « القومية الظالمة والقومية المظلومة » كما يقول لينين :

« ان الحديث عن القومية بوجه عام بصورة مجردة لا يصلح ابدا اذ من الضروري التفريق بين قومية الامة الظالمة وقومية الامة المظلومة » . (لينين – حول المسألة القومية او الحكم الذاتي – الاعمال الكاملة – المجلد ١٥ – ص ٣٦٣) .

كما ان لينين قد اشار ايضا في اكثر من مجال الى ان نضالات الشعب العربي في القطر متحدة ضد الاستعمار نابعة من حقيقة كون هذا الشعب ينتمي الى امة مظلومة . كما انه اشار ايضا في اكثر من مجال الى « ان الفكرة القائلة بان اليهود يشكلون امة منفصلة عن غيرها هي غير ثابتة من الناحية العلمية على الاطلاق هذا عن كونها فكرة رجعية من الناحية السياسية » . « وان « فكرة القومية اليهودية » هي بلا ريب فكرة رجعية ليست فقط عندما يتشبث بها المتشبثون بصورة سافرة (وهم الصهيونيون) ولكن ايضا عند اولئك الذين يحاولون ان يجمعوا بينها وبين افكار الاشتراكية الديمقراطية » (لينين – هل تحتاج البروليتاريا اليهودية الى حزب سياسي مستقل – الاعمال الكاملة – المجلد السابع ص ٣٢) .

لا بل ان لينين يقول اكثر من هذا ، اذ انه يرفض المساواة الشكلية بين الامم الظالمة والامم المظلومة حين يقول :

« ان الاممية من جانب الامة الظالمة او الامة الكبيرة (وان كانت عظمتها لا تتجاوز اعمال العنف) لا تستقيم بمجرد مراعاة المساواة الشكلية بين الامم بل تفرع من عدم المساواة بعرض متجانس الامة الظالمة ، الامة العظمى ، ...

> الماركسية اللينينية ليست معتقدا ، بل هي دليل للعمل . لذا فان الحزب يتمسك بحزم في نشاطاته كافة بمبدا التوحيد الوثيق بين الصحة الشمولية للماركسية اللينينية وبين ممارسة الثورة الصينية . ويعارض كل انحراف نحو الدوغمائية او التجريبية .
>
> من البرنامج العام للنظام الداخلي للحزب الشيوعي الصيني

حول الثورة العربية والمسألة اليهودية

المساواة التي تتكون في الحياة فعلا ... ومن لا يفهمك لا يفهم الموقف البروليتاري الحق في المسألة القومية » . (لينين – حول المسألة القومية – أو الحكم الذاتي – الاعمال الكاملة – مجلد ١٠ – ص٢٥٦ –) .

■ **الحقيقة العاشرة**

وعاشرة هذه الحقائق تتعلق بنظرتنا الى كسب الرأي العام العالمي ونظرة العالم لقضيتنا .

اننا يجب دائما ان نحرص على التمييز بين القوى التقدمية وبين القوى الرجعية او الاستعمارية او المحافظة على صعيد العالم .

فتوجهنا الى الدعم الخارجي يجب ان يعني توجهنا الى القوى التقدمية لا لكي نستطيع ان نقول ان لقضيتنا مناصرين في الخارج ، بل لكي نشكل مع هذه القوى جبهة النضال ضد الامبريالية والتخلف في العالم كله .

اما القوى الاخرى فهي بالتأكيد لن تغير نظرتها تجاه صراعنا مع اسرائيل لان هذه النظرة مبنية على اساس مصالحها في المنطقة ، كما ان التركيز على الحديث عن الحل الديمقراطي لن يغير من مواقفها لانها هي بالاساس لم تكن في يوم من الايام ديمقراطية تجاه اليهود في بلادها .

اما القوى التقدمية العالمية التي يجب ان نكسبها ، والتي هي بالمناسبة ليست محصورة في العواصم الغربية فقط ، فهي لا يغريها ابدا تعبير «الدولة» في الشعار المطروح من قبل منظمات المقاومة وانما في الجانب الديمقراطي منه .

ولما كنا لا نريد من هذه القوى مجرد التأييد والمناصرة الكلامية ، بل حشد القوى للنضال ضد الامبريالية في كل الجبهات ، فان التوجه الى هذه القوى يجب ان يركز اكثر فاكثر على طبيعة التحديات التي تواجهها الثورة العربية لا سيما في اسرائيل حيث تواجه الامبريالية والصهيونية مواجهة مباشرة .

فهذه القوى لم تؤيد الثورة الفيتنامية بسبب مشاريعها الدستورية لمرحلة ما بعد خروج الجيوش الاميركية ، وانما ايدتها لانها ثورة جبارة تكافح ببطولة وحزم ضد قوى الامبريالية الاميركية وعملائها في الداخل . وبالتأكيد لن تؤيدنا هذه القوى لاننا سنقيم دولة ديمقراطية في فلسطين ، بل لاننا نناضل بصدق ضد قوى الشر والطغيان التي تعرفها جيدا في اماكن اخرى من العالم .

اما الحديث عن الكسب الاعلامي الضخم الذي احدثه رفع شعار الدولة الفلسطينية الديمقراطية فانه يحمل كثيرا بالحديث عن الكسب الاعلامي الذي احدثه قبول العرب بقرار مجلس الامن .

والقوى التقدمية في العالم قليلا ما يهمها نوايانا « الديمقراطية » بقدر ما يهمها مقدرتنا على تحقيق هذه النوايا « الديمقراطية » .

وبالتأكيد فان هذه القوى ان مقدرة الدولة العربية الاشتراكية الديمقراطية التي تبنيها الثورة العربية الظافرة ضد الامبريالية والاستغلال على بناء علاقات ديمقراطية مع الاقليات القومية او الدينية هي اكبر بكثير من مقدرة الدولة الفلسطينية المحدودة التي تضطر الى ايجاد صيغة تعايش يراعي نسب توزيع القوى بين المجموعتين المتعايشتين بسبب التقارب العددي بينهما .

■ **نتائج الحقائق**

ان هذه الحقائق العشر ، والتي لا اظن السيد كشلي يخالفني في صحتها ، تتطلب ان يتم ادخالها في سياق تصوره لمرحلة ما بعد التحرير على ان يتم ادراك العلاقة الجدلية بينها جميعا ، وتأثيرها المتبادل حتى يستطيع هذا التصور ان يحافظ على ثوريته وعلميته في وقت واحد .

فالثورية هنا تتصور بمعنى التزامه بنظرة جذرية الى المسألة من اساسها ، ورفض القبول بمعطيات الواقع الراهن او بعضها ، وعلميته بمعنى ادراكه لطبيعة المسيرة ومراحلها والقوى التي تضطلع بمهامها بقواعدنا ولا بد الى النتائج الاتية :

١ – ان تحرير فلسطين لا يتم الا بحرب تحرير شعبية تقاوم الاستعمار والصهيونية والرجعية .

٢ – ان هذه الحرب الشعبية في طريقها الى فلسطين ستقضي على كافة مواقع التجزئة والاستغلال وعوامل التخلف والاضطهاد بكل اشكالها . اي ان هذه الحرب ستكون طريق الثورة العربية لتحقيق كل اهدافها في الوحدة العربية ذات المضمون الاشتراكي الديمقراطي التحرري .

٣ – ان فلسطين التي ستحررها هذه الحرب الشعبية شبرا شبرا ، ستجد نفسها جزءا من هذه الوحدة العربية التي تمت عبر مسيرة التحرير .

٤ – ان معاملة الثورة لليهود الذين يقطنون فلسطين تعتمد على موقفهم من الثورة ، فاذا كانوا من المقاومين لها فان حكمهم كما تواجه كل اعدائها الاخرين سواء كانوا عربا متآمرين ام اجانب متدخلين . واذا لم يكونوا من المقاومين فان ثورتهم الثورة كما تعامل كل رعاياها ووفرت لهم من خلال نضالها ضد مواقع الاستغلال والتخلف والاضطهاد ، عيشا انسانيا كريما كسائر الاقليات الدينية والقبلية .

وهذه النتائج تلخص فهم الترابط الجدلي ، بين تحرير فلسطين والثورة العربية ، وبين وجود اسرائيل والوجود الامبريالي ، وبين ازالة كيان اسرائيل واسلوب حرب التحرير الشعبية وتقوم على اي تشويش او غموض مرده التعامل بتجربة خاصة ، او المكابرة نتيجة الدفاع عن موقف مسبق .

■ **القفز ... عادة بورجوازية صغيرة**

والقفز فوق هذه النتائج من اجل الدفاع عن شعار افرزه التركيب الفكري لبعض منظمات المقاومة هو في الحقيقة استسلام ، لعقلية خيالية ومثالية تقفز فوق الواقع ، وتريد تغييره وفق افكارها الذاتية واوهامها التي تضعها عنه لا بما يحمله هو من تناقضات فعلية في جوهره .

ان هذه العقلية كما وصفها الرفيق العزيز محمد كشلي (مقال قيم له بعنوان « الايديولوجية والجماهير في الثورة العربية – من الاسباب البعيدة لهزيمة « حزيران » . (الحرية العدد ١٩٢ تاريخ ١–١٢–١٩٦٩) هي عقلية البورجوازية الصغيرة والتي اعتقد ان الرفيق كشلي لم يزل حتى الان يناضل للتخلص منها .

□ طارق احمد
جبهة التحرير العربية

الجبهة الشعبية والصاعقة ...

على طريق رفض شعار الدولة الفلسطينية الديمقراطية

بعد ان فتحت « الاحرار » باب النقاش حول شعار الدولة الفلسطينية الديمقراطية ، والقت الضوء على سلبيات هذا الشعار ، وكشفت معارضة الفكر العربي الثوري للجانب القطري منه ولا سيما المعارضة الاتية من جانب جبهة التحرير العربية ، بدات المنظمات تكشف بوضوح اراءها ، وتشير الى تحفظاتها حول الشعار المطروح .

ففي جواب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على سؤال صحيفة بغداد اوبزرفر حول صورة فلسطين المحررة التي ترسمها الجبهة (الهدف ، العدد ٣٥ ، ٢٨ اذار ١٩٧٠) تلمح التحفظات التي تحملها الجبهة لهذا الشعار .

تقول الجبهة الشعبية :

هذه القضية التي ينساق الى نقاشها الكثيرون ، تقودنا الى تشوف الصورة نحو فلسطين متحررة وكان تحررها امر منزل من الغيب ... وهو تماما كالحديث الذي يجري عند البعض عن وجود دولة لا طبقية تكون محايدة بين طبقات المجتمع .. ان الشكل الجغرافي لفلسطين المحررة مربوط بحركة النضال التي ستنجز تحريرها ... تماما كما هو مربوط محتواها الاقتصادي والاجتماعي بمحتوى حركة النضال المذكورة وهو الامر الهام جدا ان يكون لحركة التحرر الحق من الرؤية الستراتيجية الواضحة له ... تلك الرؤية التي لا يقررها ان نريد او لا نريد هذه او تلك من الصيغ المعروضة في واجهات « التنظير الجاهز » ... بل يقررها الوعي العلمي لطبيعة الصراع ومحتواها وبالتالي لطبيعة النضال ومحتواها ..

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مشدودة التطلع نحو دولة الجماهير الكادحة العربية الاشتراكية الوحدة .. تلك الدولة التي يستهدف القتال نضال حركة التحرر الوطني التقدمي العربية .. ذلك النضال الذي يتصدى له معسكر الامبريالية العالمية والصهيونية والرجعية العربية ، فيحاول ضربه وايقافه بكل الوسائل الممكنة والتي منها وفي طليعتها الوجهة الصهيونية الامبريالية ..

اما ممثل الصاعقة الذي تحدث باسمها في نادي خريجي الجامعة العربية يوم الجمعة الماضية حدد راي منظمته بشكل قاطع حول شعار الدولة الفلسطينية الديمقراطية ، بعد ان كانت مترددة قبل ذلك في رفضه (مثال على ذلك مشاركة الصاعقة في اعمال المجلس الوطني الفلسطيني الخامس والسادس حيث اقر الشعار وفي اللجان التنفيذية المنبثقة عنه والتي قامت بطرح الشعار على الجماهير العربية والراي العام العالمي ، وكذلك حيث ممثل الصاعقة السيد زهير محسن في ندوة ملحق الانوار تاريخ ٨ اذار ١٩٧٠ العدد رقم ٣٣٥٩ الذي لم يرفض الشعار بل قال ان مناقشة الموضوع سابقة لاوانها ، كما انه قال انه يتكر الديمكشعار استراتيجي لا كشعار تكتيكي ») .

يقول ممثل الصاعقة في حديثه الذي نشرته « الراية » (في عددها الصادر السبت ١١ نيسان ١٩٧٠ ورقمه ١٠٨) :

« اننا منظمة قومية نرى ان حل مشكلة الاقلية اليهودية في الوطن العربي يكمن في تحقيق الدولة العربية الاشتراكية الديمقراطية الموحدة ولا نقبل بحلول قطرية لاية مشكلة كانت لعدم توافق ذلك مع معطيات العلم الواقع » .